وهكذا تكون النتيجة الاساسية لازمة الاردن حسب مصطلحات العلم الثوري اخفاق الثورة في تحييد او تجميد او تطويع التناقض الفرعي (السلطة في الاردن) لصالح التناقض الرئيسي (العدو الاسرائيلي) واضطرارها لتوجيه الجزء الاكبر من جهدها لحل تناقض فرعي استطاع بفعل عوامل كثيرة في رأسها اخطاء الثورة ان يصبح بمستوى لا يقل عن مستوى التناقض الرئيسي في المرحلة الحالية .

منطلقات للمرحلة القادمة

لا يفهم احد من العرض السابق انه يتضمن حكما بالاعدام على الحركة الفلسطينية، وعلى الرغم من السلبيات الخطيرة التي وقعت الثورة ضحية لها فان الوظيفة الحيوية للثورة الفلسطينية ما زالت قائمة بالنسبة للشعب العربي الفلسطيني بل هي شرط أساسي من شروط استمراره في الحياة ، وكل حل اخر غير الاستمرار في الثورة لا بد من ان يتضمن تصفية عامة لقضية هذا الشعب ووجوده ، وان يترك اثارا سلبية عميقة في مصير حركة التحرر العربي .

ان الفهم الصحيح لمراحل نضال هذا الشعب وللظروف العربية والدولية التي تحيط بالقضية الفلسطينية هو الكفيل بابعاد جماهير الشعب ، والمثقفين الثوريين منهم خاصة ، عن منزلق اليأس وفقدان الثقة بمستقبل الحركة الثورية الفلسطينية التي تؤهلها ظروف الشعب الفلسطيني والقضية الفلسطينية ان تخدم كطليعة للثورة العربية . وفي مجال تقييم الحركة الثورية الفلسطينية واستشراف مستقبلها لا بد من ان يتذكر المرء انها تمثل الفورة الاولى لشعب صغير تضافرت عوامل محلية ودولية هائلة على قطع الصلة بينه وبين قضيته منذ ان حلت به النكبة سنة ١٩٤٨ . وعلى جميع الملتزمين بالثورة عربا وفلسطينيين ان لا ينسوا ان هذا الشعب تعرض لثلاث غزوات كبرى في مدى عشرين عاما (١٩٤٧ — ١٩٦٧) بالاضافة الى الاغارات المستمرة التي ظل يعاني من وطأتها باستمرار .

ان مجرد عودة هذا الشعب الى الحياة ، مجرد عودته الى التمسك بقضيته ووطنه ، مجرد وعيه لذاته والاستعداد الهائل الذي يبديه باستمرار من اجل افتداء قضيته ، مجرد رفضه لمغريات الاستيطان والتعويض واعادة الاعتبار ، انما هي نواح ايجابية تشكل المعين الذي تغرف منه الثورة في صمودها وفي وضع خطط اشد صلابة واشد تركيزا . ومع وجود شعب عظيم كشعبنا لا يكون حل الازمة بالتخلي عن الثورة أو اعدامها كما تحاول ابواق الاوساط الاستعمارية ان توحي للناس . انما الحل هو في مزيد من الثورة، مزيد من العنف الثوري ، مزيد من الاصرار على الاستمرار والتصحيح معا بشرط ان لا يكون احدهما بديلا للآخر . فالاستمرار بالممارسة الخاطئة منزلق مميت والانشغال بالتصحيح قد يؤدي الى توقف الثورة وبالتالي الى الغائها . ان المطلوب الان هو ثورة ضمن الثورة ، انتفاضة ذاتية في الثورة تعيد اليها نفسها المفقود وتضمن لها الالتفاف الجماهيري الذي لا بد منه لنجاح اية ثورة. الانتفاضة الذاتية للثورة لا تحدث بمعجزة كما انها لا تتم بمجرد توافر النية او عن طريق الموعظة ، بل تحتاج لعوامل وشروط توعية اهمها الضغط الجماهيري من جهة ووضوح الرؤية من جهة أخرى . وبعد الهزائم التي منيت بها الثورة في الاردن وفي مجالات التطور الذاتي أصبح محتما على المثقفين الثوريين ، على المقاتلين ، على الكوادر السياسية ، على جماهير الشعب الفلسطيني والعربي ان تضغط وتضغط باتجاه التصحيح والاستمرار ، باتجاه الثورة ضمن الثورة. على ان ترافق الضغط رؤية صحيحة وواضحة بقدر ما يمكن أن يتوافر هذا الشرط في منطقة مشحونة بالاحتمالات وبالنسبة لقضية متشابكة العوامل . ان المسألة الراهنة هي مسألة التطوير الذاتي للثورة وليست مسألة احتلال تل ابيب في مدى ٤٨ ساعة او اقصاء الملك حسين بانقلاب سحري . ان التحرير وهو الهدف الاستراتيجي للامة العربية بأجمعها مرهون بعوامل وظروف متشابكة ولن تستطيع الثورة الفلسطينية المساهمة في